

مصطلحات القرابة في القرآن الكريم

Tesrms of kinship in the Holy QURAN

آمنة بلحساين^{*1}

¹جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر.

aminabelhassaine@gmail.com

أ.د. محمد سعيدي²

²جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر

msaidi45@yahoo.fr

تاريخ القبول: 2020/10/31

تاريخ الاستلام: 2020/10/12

الملخص:

القرابة ظاهرة بيولوجية تعنى بمدى انتقال النسب من فرد لآخر وتنظيم علاقاتهم ببعضهم بتوزيع الأدوار والمراتب للأب والأم ... وتتدخل الثقافة بما فيها العامل الديني في توجيه وتعديل العوامل البيولوجية والاجتماعية بما يناسب طبيعة المجتمع وظروفه وتحولاته. من الروابط الإنسانية والاجتماعية، تلك القائمة على الدم والمصاهرة وتحالفات القرابة بشتى أنواعها في إطار حياة اجتماعية مؤسسة على اعتراف ديني و قبول اجتماعي، تتحدد من خلاله مكانات وأدوار أعضاء الجماعة القرابية وسلوكاتهم التي تترجم علاقاتهم المعقدة ببعضهم، التي تحدث بالضرورة تغيرا في بنية المجتمع.

الكلمات المفتاحية : القرابة، القرآن، الدين، المجتمع.

Abstrac:

Kinship is a biological phenomenon concerned with the extent of the transmission of lineage from one individual to another and the regulation of their relations with each other by distributing the roles and ranks of the father and mother ... and the culture, including the religious factor, intervenes in directing and modifying biological and social factors in a way that suits the nature of society, its conditions and transformations. From human and social

*المؤلف المرسل: آمنة بلحساين، الايميل: aminabelhassaine@gmail.com

ties, those based on blood, intermarriage, and kinship alliances of all kinds within the framework of a social life based on religious recognition and social acceptance, through which the positions and roles of the members of the kinship group and their behaviors that translate their complex relationships with each other, which necessarily make a change In the structure of society. **Keywords** ; Kinship ; The Quran ; Religion ; the society

مقدمة:

من معجزاته جلّ وعلا أنه خلق آدم من غير أم وأب، وخلق حواء من ذكر دون أنثى، وخلق عيسى من أنثى دون ذكر، وبني الإنسان من ذكر وأنثى.

الملاحظ في القرآن الكريم كثرة النصوص التي توصي بصلة الرحم وبأحقية الأقارب على بعضهم، أمرٌ اتفقت عليه كلُّ الكتب السماوية التي بعث الله بها النبيين مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ، لم يقتصر الاهتمام بالقرابة إلا على الدين الإسلامي، بل كان لها مكانة في الديانات السماوية السابقة، كما قال تعالى: "وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِأَلْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا" (البقرة، 83).

اعتز وتمسك الأقبام العربية في الجاهلية بالعلاقات القرابية التي دفعتهم للتحالف والتكاتف مع ذويهم ومساندتهم في أزمتهم في الحق وحتى في الباطل تحت مسمى العصبية القبلية، وتلك هي السلبية التي كانت معروفة ومألوفة لدى العرب قديما في ثقافتهم والتي جاء الإسلام بعدها لتصحيحها وفق منهاج رشيد ويحدد مفاهيمها وضوابطها الشرعية وتفصيل منظمة ودقيقة.

فمن هم ذوي القرى الذين تكرر اسمهم في القرآن الكريم وأوصى بهم الله وأورد لهم حقوقا ؟ وهل يمكن حصرهم في نوع واحد من القرابة؟

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في المصطلحات الخاصة بالعلاقات القرابية في القرآن الكريم، وتبسيط الضوء على مقاصدها الشرعية، مع وجوب تحديد هوياتها البيولوجية والاجتماعية. أما عن منهجية الدراسة فسنحاول تحليل الآيات الكريمة المتعلقة بالقرابة وصلات الرحم وما يترتب عنها من حقوق وواجبات تقرها وتحفظها الشريعة الإسلامية.

يعرف لسان العرب القرابة كما يلي : "قرب : القرب نقيض البعد .
قرب الشيء، بالضم، يقرب قربا وقربانا أي دنا، فهو قريب" (ابن منظور، ص52).
والقرابة والقربى : "الدنو في النسب، والقربى في الرحم.... وأقارب الرجل، وأقربوه : عشيرته الأدنون...
يبني و بينه قرابة، وقرب، وقربى، ومقربة، وقرية بضم الراء، وهو قريبي، وذو قرابتي، وهم أقربائي وأقاربي..."
(ابن منظور، ص54) .

يقول عز وجل : "وأندر عشيرتك الأقربين" (الشعراء، 214).
إذ يربط ابن منظور تعريفه للقرابة بالنسب والقرب في الرحم و يخصها بالدم، فهي مرتبطة بمفهوم الوراثة
البيولوجية.

يعرف معجم الإثنولوجيا والأنثروبولوجيا القرابة على كونها "مجموعات أو فئات من أقرباء العصب
المنحدرين من مجموعة أشخاص هم من سلالة جد واحد" (بونت بيار ، 2011 ص 719).
ومنه فإن القرابة هي مسافة الشخص وأصله، وفرعه برابطة مشتركة ودرجات مختلفة، بحيث تقوم القرابة
بتحديد مواقع الأفراد داخل الأسرة، تضمن حقوق وتفرض واجبات تجاه أفراد الجماعة القرابية الواحدة
استنادا على الدم والمصاهرة والتحالفات بشتى أنواعها في إطار حياة اجتماعية مؤسسة على اعتراف وقبول
اجتماعيين.

من وجهة نظر أنثروبولوجية يبقى التركيز على الجانب البيولوجي شبه ناقص لأن الروابط الدموية لوحدها لا
تحيلنا إلى فهم الأنظمة داخل المجموعة الاجتماعية الواحدة سواء تعلق الأمر بالمجتمعات التقليدية أو الحديثة.
ومنه فإن القرابة تجمع بين جانبيين رئيسيين جانب طبيعي بيولوجي وجانب ثقافي اجتماعي، إذ لا تتوقف
عن كونها رابطة دموية فقط بل تعدتها إلى روابط اجتماعية من مصاهرة، تبني، ولاء ...

***ذو القربى والأرحام:** "هم الذين يجتمعون مع المرء في النسب سواء كان هذا النسب قريبا أم بعيدا، وسواء
كانو محارم أم غير محارم، ويدخل ضمنهم من يرتبط مع المرء بصلة المصاهرة والرضاع" (عرفة مها،
2010 ص7)

يمكن القول أن القرابة لا تنحصر في رابطة الدم دون غيره، بل تعدد معانيها لتشمل العلاقات الوهمية مثل
الانتماءات الدينية.

أما عن القرابة الدينية:

تظهر في صور متعددة، وكثيرة منها تلك التي تتمحور حول عضوية الأفراد داخل الجماعة الواحدة المجتمعة حول طوطم معين أو ديانة معينة أو مذهب معين سواء تطلب الأمر أن يكون طوطم حقيقي أو وهمي أو ولي حقيقي أو وهمي، بمشاركة أناس من مختلف المناطق يربطهم انتماء عقائدي مشترك لا يتخطى حدود الجماعة الواحدة.

نجد أن ظاهرة العراب عند المسيحيين الذين يلتفون حولها أثناء عمادة الطفل بتعيين عراب له أو ما يطلق عليه الأب الروحي.

ويتحقق عند المسلمين باجتماعهم لتكريم ولي صالح الذي يقام له ولاء سنوي، وكأبرز حدث يجسد القرابة الروحية شعائر الحج والعمرة التي تجمع المسلمين من كافة أنحاء العالم حول الكعبة لأداء المناسك، كما أن للزوايا والطرقية كصورة من صور القرابة الروحية التي لها الحضور البارز في دول المغرب العربي.

واستنادا إلى ماسبق، لا يمكن حصر مصطلح "ذو القربى" على نوع معين من القرابة، بل جعله القرآن الكريم مطلق. لا سيما أن الإنسان اجتماعي بطبعه مطالب بتكوين علاقات للتواصل بين الناس وأولاهم علاقات أبوة وبنوة وثانيهم علاقات الأخوة وثالثهم علاقات المصاهرة، ليتسنى له معرفة أقربائه ليصل رحمه ويقوم بواجب حقوق الأقارب من إحسان، إنفاق، إطعام، وعدل... إن دل على شيء إنما يدل على قدسية الرحم عند العرب وشدة تمسكهم بأنسابهم كقيمة للشرف والعز، "والعرب في جاهليتهم كانوا يقدسون رابطة القرابة تقديسا ويجعلون قدسيتها في مرتبة تخولهم الحلف بينها" (صقر عطية، 2004، ص 112)

-القرآن الكريم: نص مقدس نزل على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم لإيصال أوامر الله لخلقه " وهو نتيجة تلك العملية المعقدة التي تسمى الوحي" (محيطة عبد الحق، 2018، ص 124) باعتباره مصدر واحد فهو " مرجعا ومنطلقا لكل ما يتعلق ببني الإنسان ... وفي ذلك حكمة بالغة لا يعلمها إلا الله" (العتابي، 2018، ص 303-310)

-الدين: هو ظاهرة ذات وجود تاريخي وهو "بمثابة قوة دمج وتوحيد لأفراد المجتمع المعتنقين له" (بن معمر، 2018، ص 35) فهو نظام يجمع بين المعتقدات والممارسات والطقوس المتعلقة بكائنات روحانية.

ومما لا شك فيه أن الدين ثقافة كاملة تجسدها نصوص وقيم وتعاليم وممارسات من خلال نماذج تؤطر الحياة الاجتماعية تحت لواء القرابة وطرق التعبير عنها في أنساق اجتماعية تكشف آليات كامنة في العلاقات القرابية.

ترسخت هذه الفكرة أكثر فأكثر وأصبحت حاجة اجتماعية وثقافية أكثر من كونها تقليد ديني يتعلق الأمر بجانب الإرث العائلي مثلاً.

يرى **جيمس فريزر** أن "الدين تلك المحاولة التي تبذل لإرضاء أو استعطاف القوى العليا التي يعتقد الإنسان أنها توجهه وتتحكم في الطبيعة وفي الحياة الإنسانية برمتها" (جابر سامية، 1991، ص 154).
-أما **المجتمع**: فهو نسيج اجتماعي تميزه هوية واحدة وسلوك اجتماعي وثقافي يسهل التعايش فيما بين الأفراد، وعليه فهو يمثل أكبر وحدة للحياة الاجتماعية تضيق فيها العلاقات وتتسع حسب المصالح.
أهمية القرابة في الثقافة العربية الإسلامية:

من أهم المشكلات الاجتماعية منذ الأزل قضية النسب، لذلك نجد اهتمام المجتمعات العربية قد تمحور حول القرابة والحرص على تنظيم العلاقات داخلها، اعتباراً منهم أنها المحرك الذي تدور حوله الحياة الاجتماعية والسياسية... لم يأت اعتباراً بالنظر إلى أهم ميكانيزمات الثقافة العربية قدماً التي كانت تركز على التنظيم القبلي الذي لا زالت عليه بعض المجتمعات الحديثة، وصلة الدم لما تحمله من بذور التسامح والعدل والسلام، وحاجة الفرد إلى ذويه من القرى والرحم، وهو عنوان يجمع العرب رغم اختلاف الثقافات لتحقيق جملة من القيم الإنسانية فتكون رابط اجتماعي ذو أساس أخلاقي وتفاعلات مباشرة لذوي القرى والعصب الواحد التي تشكل مرجعاً للحياة الاجتماعية في الثقافة العربية الإسلامية من أجل تحقيق التميز عن المجتمعات التي تدين بديانات مغايرة.

تدرس القرابة روابط الناس ببعضهم وطرق تنظيمها والمهام التي يؤديها كل فرد في الجماعة الاجتماعية الواحدة ومكانة ذوي القرى فيها.

من الأحكام التي جاءت بها الشريعة الإسلامية، وأكدها السنة: صلة الرحم، وإيتاء ذي القرى، يرجع ذلك لكثرة النصوص القطعية التي جاءت توصي بحق الأقارب من حيث الاهتمام والرعاية والحقوق والواجبات، وذلك في إطار تعميق علاقات القرابة:

بالإحسان لذي القربى وبر الوالدين: لقوله تعالى: "ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ" (الشورى، 23)

ويقصد بذلك الواجبات التي يجب على المسلم القيام بها تجاه أقربائه بدءا بوالديه من أعمال صالحة ويجتهد في القيام بها لتعزيز علاقات الأخوة والمحبة، كما يلاحظ أنه لا يقتصر الأمر على توثيق علاقات الأخوة وصلة الرحم إذ يشمل أيضا الموعظة، وذلك بالحرص على التضج والدعوة للصالح. يقول صلى الله عليه وسلم: "إن الله كتب الإحسان على كل شيء" فقد أوجب الإحسان في كل شيء، هو عبادة سامية ذات مكانة عظيمة في دين محمد صلى الله عليه وسلم لما لها من أهمية بحقوق الوالدين والأقرباء في الرحم، فالحسن دائما في رعاية الله ومحسن من الوقوع في المعاصي، كما يجعله دائما يحصل على بركته في الصحة والرزق والأهل.

كما حث الإسلام على تجنب إغضاب الوالدين وعدم الإساءة لهما، والأقارب ببرهم و الرأفة بهم والعطف عليهم، واليتامى بالحفاضة على أموالهم وصيانة حقوقهم، والمساكين بسد جوعهم، والجار بكف الأذى عنه والسؤال عنه في أوقات الشدة.

بالإنفاق لذي القربى: لقوله تعالى: "يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ" (البقرة، 215). جعلت الآية الكريمة أن أول من له الحق في النفقة هم الوالدان ثم الأقربون في النسب. ومن هذا المنطلق تدعو الشريعة إلى إنفاق المسلم على من يعول لهم من ذوي القربى و وجوبها على الوالدين الفقيرين فهو وجه من وجوه البر بهما، فقد جعله واجب إما طوعا أو بحكم القضاء لمن هم تحت مسؤوليته وعليه إعالتهم فيثاب عليها مع قدرة المنفق على الأقارب.

بالعدل لذي القربى: لقوله تعالى: " إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ" (النحل، 90)

في زمن تجاوز فيه الظلم واللاعادل كل الحدود الممكنة ، فيمكن اعتبار العدل قيمة إنسانية قبل أن يكون مقصد شرعي، خصصه الإسلام بصفة الشمولية لا يستثني منها أحد سواء كان مسلما أو بغير دين، قوي

أو ضعيف، غني أو فقير. فهي صفة تحد من التمييز وتأمّر بتنفيذه، لا سيما وأن الناس سواسية أمام حدود الله ودين الحق، وهذا ما أجزمت عليه النصوص القرآنية في شكلها المنظم.

للعدل أوجه في موضوع القرابة:

1/ بين الزوجات: يبيح الإسلام تعدد الزوجات وقد أمر بحسن التعامل معهن لقوله تعالى "وعاشروهن بالمعروف"

2/ بين الأبناء: من نعم الله على خلقه الذرية الصالحة، فلا يصح عدم العدل بينهما لتجنب العداوة بينهم وإعطاء كل ذي حق حقه من الإنفاق والمعاملة والدراسة والهدايا...

ومنه الدعوة للاعتصام بالله وسنة نبيه في العدل بين الزوجات، الأولاد، والأقارب من طعام وشراب وهذا ما يؤدي إلى الخصومة.

تجدر بنا الإشارة على أن العدل غير محصور في موضوع معين بل يتعداه إلى مختلف مجالات الحياة. فالعدل ميزان نبيل لإقرار الحق وهذا ما تؤيده نصوص قرآنية عديدة.

بالإطعام لذي القربى : لقوله تعالى: " أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ، يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ، أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ " (البلد، 16/15/14)

تفيد الآية الكريمة إطعام في يوم ذو جماعة، ويتيم ذو قرابة، أو فقيرًا معدماً.

لا شك أن الأقربين هم أولى بالمعروف، وأولى الناس بالبر قرابة الإنسان، والصدقة إلى القريب صدقة وصلة.

يشمل نظام القرابة عدة علاقات دموية واجتماعية مباشرة وغير مباشرة، حقيقية أو مصنوعة، ما يخلق تصنيفاً يتوافق مع طبيعة العلاقة يعكس مظاهر الاحترام والألفة والتضامن داخل الجماعة القرابية الواحدة.

لقد حظيت مصطلحات القرابة باهتمام الأنثروبولوجيين الباحثين في هذا المجال بحيث تحدد من خلالها أنماط العلاقات داخلها إذ يمكن تقسيمها إلى:

1_ مصطلحات نوعية محددة:

"تستعمل لأشخاص معينين لأغلب أعضاء الأسرة كالأب، الأم، الأخ، الأخت، الزوج، الزوجة، الإبن، البنت، كعناصر أولية يقوم عليها كل نسق قرابي" (الضبع عبد الرؤوف، 2002، ص 44).

الأب: هو الذكر الذي إليه المولود بالنبوة.

لقله تعالى: "وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ" (يوسف، 6)

الأم: هي الأنثى التي تلد مولودا فينسب إليها.

لقله تعالى: "الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدَتْهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ عَفُوفٌ" (المجادلة، 2)

عظم الإسلام من شأن الأم ورفع منزلتها، وحث المسلمين على البر بها والإحسان إليها والسعي لرضاها وإرضائها.

لقله تعالى: "خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَانزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقْكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآفَىٰ تُصْرَفُونَ" (الزمر، 6)

اجتماعيًا: يطلق مصطلح الأم كذلك على أم الزوج أو أم الزوجة /والأب على أب الزوج أو أب الزوجة إعلاءً لشأنهما ومركزهما في العائلة المصاهرة.

مع تفضيل الذكر عن الأنثى في مختلف السياقات كالقوة: العبادات وأحكام الميراث.

بنت: الفرع المباشر للوالد من الإناث فينسب إليه.

ابن: الفرع المباشر للوالد من الذكور فينسب إليه.

الأخ/الأخت: من يتشاركان في نفس البطن أو نفس الأب، أو إخوة بالرضاعة.

اجتماعيًا أخ، أخت مصطلح يطلق على من هم متساويين في السن من الأقارب في العائلة الكبيرة.

الأخ في الإيمان والعقيدة: "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ"

الأخ في الصداقة: "رب أخ لم تلده أمك"

الجد/الجددة: يطلق على والد الأب أو الأم / والدة الأب أو الأم، أو من هم في سنهم من الأقارب

أو كبار السن احتراماً لمن هم أكبر سناً ولو كانوا غرباء.

2_ المصطلحات الوصفية:

تصف دقة درجة القرابة إذ تفيد "في التعرف على نسق الحقوق والواجبات وأنماط السلوك السائدة في المجتمع" (الضبع، 2002، ص 44). بحيث يصبح لكل شخص وصف يوصف به ، كالأب ، الأم ، العم ، الخال ، الجد ... حسب درجات القرابة الدموية:

العم والعمة : إخوة الأب من الذكور والإناث.

ورد ذكرهم في القرآن الكريم بلفظ بنات عمك وبنات عمتك.

الخال والخالة: إخوة الأم من الذكور والإناث.

ورد ذكرهم في القرآن الكريم بلفظ بنات خالك وبنات خالتك.

عم ، خال مصطلح يطلق على من هم بمثابة الأب الاجتماعي.

الجد.. / الحفيد : ولد الولد.

3_ المصطلحات التصنيفية:

"تهدف إلى إدماج القرابة الطولية من أصول وفروع وقرابة الحواشي في نسق واحد" (الضبع، 2002، ص 44).. والتي تصنف بطبقات العمر، كطبقات الأجداد وطبقة الأباء وطبقة الأبناء ... كلها ألفاظ تعبر عن صفات ومكانات يأخذها أفراد المجتمع تشير إلى علاقات اجتماعية من خلال العيش في بيئة واحدة. تلك هي مصطلحات قرابية أشير إليها من طرف أنثروبولوجيين لتبين مركز ووظيفة وسلوك الأقارب تجاه بعضهم البعض موضحين الفروق الهامة بين الأفراد، الجماعة القرابية الواحدة باعتبارها ميدان من الحقوق والواجبات .

إن صلة الرحم مصطلح يراد به الأقارب الخارجين من رحم واحدة، وقطعه من الكبائر التي وصفها القرآن بأسوء الصفات :قطع ما أمر الله أن يوصل مع الأقارب. فهي من القيم الاجتماعية ذات مرجعية دينية الواجب زرعها في الأبناء، من احترام وطاعة الآباء ومن هم أكبر سنا. الخاتمة:

ومن هنا يمكن القول أن القرابة ظاهرة بيولوجية تعني بمدى انتقال النسب من فرد لآخر وتنظيم علاقاتهم ببعضهم بتوزيع الأدوار والمراتب للأب والأم ... مع تحديد الهويات الاجتماعية وتنظيم العلاقات داخلها،

هنا تتدخل الثقافة بما فيها العامل الديني في توجيه وتعديل العوامل البيولوجية والاجتماعية بما يناسب طبيعة المجتمع وظروفه وتحولاته .

من الروابط الإنسانية والاجتماعية تلك القائمة على الدم والمصاهرة وتحالفات القرابة بشتى أنواعها في إطار حياة اجتماعية مؤسسة على اعتراف ديني وقبول اجتماعي، تتحدد من خلاله مكانات وأدوار أعضاء الجماعة القرابية وسلوكياتهم التي تترجم علاقاتهم المعقدة ببعضهم، التي تحدث بالضرورة تغيرا في بنية المجتمع. فالإنسان ليس بكائن بيولوجي فقط بل هو كائن حضاري يستمد مبادئه من القيم الدينية، فيستطيع إنشاء أنماط وقوالب اجتماعية تحيز تنظيم علاقاته مع باقي أفراد المجتمع.

إن معرفتنا بهذه الأسس القرابية تعطينا تصورا كاملا عن الإنسان وعلاقاته ونظمه الاجتماعية المبنية وفق قواعد صحيحة داخل نطاق صحيح يتخذ من القرآن منطلقا لكل ما يتعلق بالإنسان.

يهدف الإسلام إلى توثيق العلاقات داخل المجتمع والدعوة لتمامها وترابطها وتعميقها بين ذوي القرابة الواحدة، إذ هو النظام الصحيح الواجب اتباعه ولكنه من الأمور التي يبتعد فيها الناس عن الله وتعاليم القرآن والسنة وكذا الآداب الأخلاقية.

ردد القرآن الكريم مصطلح "ذي القربى" وأوصى بيه ورتب لهم حقوقا، فعلى المسلم أن يحسن إلى كل من تربطه بيه صلة قرابة وأن ينفق عليهم في حدود طاعة الله ويعدل وينصف ويعطي كل ذي حق حقه.

قائمة المراجع :

القرآن الكريم

1- ابن منظور: جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور ، لسان العرب، المجلد 12 ، دار صادر بيروت ، طبعة جديدة محققة ط 1.

2- بن معمر، عبد الله، 2018، الثقافة ونظرياتها، دار كنوز للإنتاج والنشر والتوزيع، تلمسان، الجزائر، ط1.

3- بيار بونت، ميشال إيزار، 2011، معجم الإثنولوجيا والأنثروبولوجيا، ترجمة مصباح عبد الصمد. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع "مجد" بيروت، لبنان ط2.

- 4- جابر، سامية محمد، 1991، علم الإنسان، مدخل إلى الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، دار العلوم العربية، بيروت، ط1.
- 5- صقر، عطية، 2004، موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1.
- 6- الضبع عبد الرؤوف، 2002، علم الاجتماع العائلي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.
- 7- العتاي، ليث، 2018، علم الإنسان القرآني (الأنثروبولوجيا القرآنية)، دار قارىء، بيروت.
- 8- عرفة، مها محمد، 2010، ذو القرى والأرحام في ضوء القرآن، مذكرة ماجستير، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية غزة.
- 9- محيطنة عبد الحق، 2018، المصادر الأركيولوجية لنصوص الكتاب المقدس "النصوص التوراتية أنموذجاً" مجلة دراسات أدبية، المجلد 10، العدد 2.